

قمة العلا الخليجية تختبر نوايا قطر تجاه إنهاء الأزمة والتصالح مع محيطها

العقدة الأبرز في إقناع الدوحة بالتخلي عن سياساتها مثار الخلاف



القمة الخليجية نهاية مسار أم بدايته؟

وقبل ذلك، قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان لوكالة فرانس برس إن حلفاء بلاده "على الخط نفسه" في ما يتعلق بحل الأزمة الخليجية، متوقفاً التوصل قريباً إلى اتفاق بشأنها. ومنذ ذلك الحين، قدمت مصر والإمارات دعمهما العلني للمفاوضات.



أندرياس كريغ

القمة ستشهد على الأرجح إعلان اتفاق مؤقت حول إنهاء الأزمة

ورغم القدر الكبير من المرونة التي أبدتها السعودية تجاه ملف المصالحة مع قطر، إلا أن مصادر خليجية نُبّهت إلى أن حرص السعودية على تمهيد الطريق لإنهاء الأزمة القطرية لا يعني إلغاء الرياض لاشتراطاتها على الدوحة بشكل كامل. فالسعودية بحسب هؤلاء ليست مستعدة لإطلاق يد قطر في التعامل مع إيران التي تعتبرها المملكة أكبر مصدر تهديد للأمن في المنطقة، بل إن القوات السعودية تخوض مواجهة في اليمن ضدّ الحوثيين المصنفين باعتبارهم وكلاء لطهران ويعتمدون على دعمها المتنوع في حوض الحرب. وناتسي بوابر الحلحلة في وقت تستعد فيه دول الخليج للتعامل مع إدارة أميركية جديدة، بعد علاقات ممتازة بينها وبين إدارة الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب. وأكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح الذي تقود بلاده جهود وساطة بين قطر وجيرانها، على جميع الأطراف اعترفت عن حرصها على التوصل إلى اتفاق نهائي خلال مناقشات وصفها بالمتنوعة شاركت فيها الولايات المتحدة مؤخراً.

وزار الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي نايف الجحرف الدوحة، الأربعاء الماضي، لإجراء محادثات مع وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني وتسليمه الدعوة إلى أمير البلاد لحضور القمة، علماً أن قطر كانت آخر من تسلم الدعوة السعودية بين دول مجلس التعاون بعد الإمارات والكويت وسلطنة عمان والبحرين.

وفيما تقول مصادر خليجية إن الاجتماع قد ينتم اتفاقاً على إطلاق حوار واتخاذ خطوات بناء ثقة مثل فتح المجال الجوي، يبدو أن الاتفاق الشامل لإعادة العلاقات إلى طبيعتها ليس جاهزاً بعد.

ويشير إلى أن البحرين لا تزال تسعى لإيجاد حلول لمسائل عالقة مع قطر قبل الاتفاق النهائي ومن بينها مسألة الصيد والحدود البحرية.

وإلى جانب ذلك، بلغت خبراء إلى أن الإمارات قد تكون اللاعب الحاسم في أي مصالحة إقليمية بعدما وُجّه انتقادات لقطر منذ بدء الخلاف. وكتب وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش على تويتر الشهر الماضي "الأجواء السياسية والاجتماعية في الخليج العربي تتطلع إلى إنهاء أزمة قطر وتبحث عن الوسيلة الأمثل لضمان التزام الدوحة بأي اتفاق يحمل في ثناياه الخير للمنطقة". واستدرك بالقول "أما المنصات الإعلامية القطرية فتبدو مصممة على تقويض أي اتفاق"، مضيفاً "ظاهرة غريبة وصعبة التفسير".

القمة الخليجية الحادية والأربعون التي تحتضنها السعودية والتي ربطها أغلب المراقبين بملف إنهاء الأزمة القطرية القائمة منذ حوالي ثلاث سنوات ونصف، قد لا تكون بالضرورة موعداً لإنهاء الأزمة بشكل فوري وكامل بل مناسبة لبدء مسار أطول لإزالة العوائق وحلحلة القضايا المرتبطة بهذا الملف. لكن ما يظل في حكم المؤكد أنّ القمة المرتقبة ستمثل اختباراً جدياً لنوايا قطر بشأن التصالح مع الدول المقاطعة لها.

المبرم بين طهران وست دول كبرى في 2015 والهادف إلى ضبط برنامج إيران النووي، إلا أن الرئيس المنتخب جو بايدن المحج إلى إمكانية العودة إلى طاولة المفاوضات مع طهران، وهو التغيير الذي تقره له السعودية ألف حساب وتحاول أن تستبقه بجملة من الترتيبات قد يكون إنهاء الأزمة القطرية من ضمنها.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي روبرت أوبراين في نوفمبر الماضي، إن السماح للطائرات القطرية بالتحليق في أجواء السعودية مجدداً من أولويات إدارة ترامب.

وفي المقابل، أشار محللون إلى أن قطر قد توافق على الدفع باتجاه تخفيف حدة التغطية الإعلامية للأخبار المرتبطة بالسعودية.

وستكون الأزمة القطرية على رأس جدول أعمال قمة العلا الخليجية، لكن ليس من الواضح إن كان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني سيشارك في القمة. كما سيكون مستوى التمثيل القطري المؤشر الحقيقي على ما آلت إليه الأمور، إذ أنّ حضوره سيكون بمثابة دليل على حدوث تقارب فعلي. ومن هذا المنطلق يعتبر مراقبون أنّ القمة الخليجية ستكون بمثابة اختبار حقيقي لنوايا قطر بشأن إنهاء الأزمة والعودة إلى الصف الخليجي والتضامن مع بلدان المنطقة في القضايا التي تشغلها، وخصوصاً تلك المتعلقة بحفظ الأمن ومواجهة التهديدات.

وفي غياب المعطيات عن تسجيل خطوات عملية باتجاه إنهاء أزمة قطر مع كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر، مالت التوقعات باتجاه أن تطلق قمة العلا مسارا أطول لإنهاء الأزمة بدل أن تكون موعداً لتحقيقها دفعة واحدة وبشكل فوري، وذلك بالاستناد إلى مدى تعقد القضايا التي يطوي عليها الملف وصعوبة إقناع قطر بالتخلي عن السياسات التي كانت سبباً في الأزمة، والتي كثيراً ما وصفها بأنها جزء من قرارها السيادي وخياراتها الأساسية.

وكانت السعودية والإمارات ومصر والبحرين قد بادرت في يونيو 2017 إلى قطع العلاقات مع قطر بسبب دعمها لجموعات إسلامية متطرفة وتقاربها مع إيران التي تعتبرها أغلب دول المنطقة مصدر تهديد للأمن والاستقرار الإقليميين.

وترتبت عن قرار المقاطعة الذي اتخذته الدول الأربع عدّة إجراءات من بينها إغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات القطرية، ومنع التعاملات التجارية مع الدوحة.

وبعد قطع العلاقات، أصدرت الدول الأربع قائمة تضم 13 مطلباً من قطر تشمل إغلاق شبكة الجزيرة التي تمثل أقوى منصة إعلامية لقطر وأداة لنشر منظورها والدفاع عنه فضلاً عن استخدامها "سلاحاً" للهجوم على خصومها ومحاولة تشويههم، كما تشمل خفض مستوى علاقات قطر مع تركيا. لكن الدوحة لم تستجب لأي من المطالب.

ويأتي اجتماع القمة الخليجية بينما كثفت واشتدّت ضغوطها لحل الأزمة القطرية، مشددة على أن وحدة الخليج ضرورية لعزل إيران مع اقتراب ولاية الرئيس دونالد ترامب من نهايتها. وطوال السنوات الماضية، صدّد البيت الأبيض لهجته ضدّ إيران، وانسحبت واشنطن من الاتفاق الدولي

الحرس الثوري الإيراني يكسر جدار السرية ويكشف علناً تحكّمه بصنعاء

عدن - أثار الظهور الإعلامي المتكرر لسفير إيران لدى الميليشيات الحوثية في صنعاء حسن إيرلو، العديد من التساؤلات حول توقيت هذا النشاط الإيراني العلني في اليمن، وطبيعة الرسائل التي ترصد طهران إرسالها إلى المجتمع الدولي، بعد أن ظلت تنكر لسنوات تقديمها أي دعم للجماعة الحوثية التي انقلبت على مؤسسات الدولة اليمنية وسيطرت بقوة السلاح على مساحات شاسعة من البلاد منذ أكثر من ست سنوات.

وقالت مصادر سياسية يمنية إن إيرلو، الضابط في الحرس الثوري الإيراني الذي لم تعرف حتى الآن تفاصيل وصوله إلى اليمن وتنصيبه من قبل الحوثيين سفيراً للنظام الإيراني لدى السلطة الانتقالية، يحاول الظهور كحاكم عسكري إيراني في صنعاء، في الوقت الذي تتصاعد فيه الضغوط الدولية لإنهاء الحرب في اليمن.

واعتبر مراقبون يمنيون أن ظهور إيرلو في احتفال أقيم في مسجد الصالح بصنعاء، في الذكرى الأولى لمصرع قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانى بحضور قيادات حوثية بارزة، مثل استغراباً لقطاع عريض من اليمنيين، خصوصاً وأن الاحتفال الذي أقيم في مسجد الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح جاء بعد تقارير إعلامية غربية تحدثت عن صدور أمر تصفية صالح عن سليمانى نفسه.

وأضاف البختي قوله "باعترادي أن مثل هذه الاحتفالات لتعجيد قيادي عسكري إيراني تعد تعبيراً عن التبعية الشديدة لإيران وشكلاً من أشكال تقديم الولاء والطاعة لها بشكل مبتذل".

ولفت البختي إلى أن ما يفعله الحوثيون في صنعاء إهانة لكل مفاهيم الحرية والاستقلال والسيادة التي يزعمون أنهم يدافعون عنها، مستدركاً "لكن الإيجابي من هذه الاحتفالات أنها تظهر حركة الحوثيين على حقيقتها وأنها مجرد جزء من كل الجماعات التي تمولها وتدعمها إيران وتديرها بشكل مباشر".

ومن جهتهم يربط مراقبون يمنيون بين زيادة الهجمات الحوثية التي تستهدف مصالح حيوية سعودية، باستخدام الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية والقوارب المفخخة، وبين الإعلان الرسمي عن وجود القيادي في الحرس الثوري الإيراني حسن إيرلو في العاصمة اليمنية صنعاء.

وانتهت الحكومة اليمنية رسمياً المفاوضات بين قطر والدول المقاطعة لها بسبب دعمها للتشدد وتهديدها لاستقرار المنطقة، موضع توقعات المراقبين، وذلك عتسية انعقاد القمة الحادية والأربعين لبلدان مجلس التعاون الخليجي التي تحتضنها، الثلاثاء، مدينة العلا غربي المملكة العربية السعودية.

وفي غياب المعطيات عن تسجيل خطوات عملية باتجاه إنهاء أزمة قطر مع كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر، مالت التوقعات باتجاه أن تطلق قمة العلا مسارا أطول لإنهاء الأزمة بدل أن تكون موعداً لتحقيقها دفعة واحدة وبشكل فوري، وذلك بالاستناد إلى مدى تعقد القضايا التي يطوي عليها الملف وصعوبة إقناع قطر بالتخلي عن السياسات التي كانت سبباً في الأزمة، والتي كثيراً ما وصفها بأنها جزء من قرارها السيادي وخياراتها الأساسية.

وكانت السعودية والإمارات ومصر والبحرين قد بادرت في يونيو 2017 إلى قطع العلاقات مع قطر بسبب دعمها لجموعات إسلامية متطرفة وتقاربها مع إيران التي تعتبرها أغلب دول المنطقة مصدر تهديد للأمن والاستقرار الإقليميين.

وترتبت عن قرار المقاطعة الذي اتخذته الدول الأربع عدّة إجراءات من بينها إغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات القطرية، ومنع التعاملات التجارية مع الدوحة.

وبعد قطع العلاقات، أصدرت الدول الأربع قائمة تضم 13 مطلباً من قطر تشمل إغلاق شبكة الجزيرة التي تمثل أقوى منصة إعلامية لقطر وأداة لنشر منظورها والدفاع عنه فضلاً عن استخدامها "سلاحاً" للهجوم على خصومها ومحاولة تشويههم، كما تشمل خفض مستوى علاقات قطر مع تركيا. لكن الدوحة لم تستجب لأي من المطالب.

ويأتي اجتماع القمة الخليجية بينما كثفت واشتدّت ضغوطها لحل الأزمة القطرية، مشددة على أن وحدة الخليج ضرورية لعزل إيران مع اقتراب ولاية الرئيس دونالد ترامب من نهايتها. وطوال السنوات الماضية، صدّد البيت الأبيض لهجته ضدّ إيران، وانسحبت واشنطن من الاتفاق الدولي



إيرلو مندوب إيران السامي في مناطق سيطرة الحوثيين



علي البختي

الحوثيون يكزّمون سليمانى وإيران تتجاهل «رئيسهم» الصمد

وتسعى إيران للانتقال إلى مرحلة جديدة في الملف اليمني من خلال إظهار نفوذها على صنعاء كرايع عاصمة تسيطر عليها بحسب تصريحات سابقة لمسؤولين إيرانيين، غير أن مصادر سياسية أكدت ارتباط النشاط الإيراني في مناطق سيطرة الحوثيين بالتحولات الإقليمية والدولية ورغبة طهران في استثمار نفوذها الإقليمي لانتزاع مكاسب سياسية واقتصادية في فترة الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن.

ويؤكد مراقبون أن النظام الإيراني يحاول حصد ثمار دعمه العسكري للميليشيات الحوثية في اليمن خلال السنوات الماضية، بالتزامن مع تزايد المؤشرات على التوجه الدولي لإغلاق ملف الحرب في اليمن والتوجه المتوقع للإدارة الأميركية الجديدة التي يبدو أنها ستعيد العمل بالاتفاق النووي مع طهران، وما سيتبع هذه الخطوة من مكاسب للنظام الإيراني.

وفي تصريح لـ "العرب" وصف الكاتب والسياسي اليمني علي البختي إحياء الحوثيين لمقتل سليمانى في صنعاء بأنه دليل على ما كان يمثل هذا الشخص بالنسبة إلى هذه الجماعة، وعلى الدعم القوي الذي كان يقدم لها عن طريقه باعتبارها كان أقوى الأذرع الإيرانية في الخارج، إضافة إلى أن هذا الاحتفال "يعكس شعوراً حوثياً